# التصوير الفني لوصايا ائمة اهل البيت (عليهم السلام ) في العصر العباسي

**ياسمين نوري ثامر خشان**

**د. وداد يعقوب**

**جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية**

## المستخلص:

إن توظيف الصورة البيانية في وصايا أئمة أهل البيت ( عليهم السلام) , يُعد جانباً من الجوانب الصياغة الجمالية المولدة للمعنى في العملية الإبداعية , إذ من خلالها تتجسد المعاني إلى الواقع المادي في تعبير مميز , وإيحاء دلالي خاص, فهي تشكيل لغوي لعوالم ذهنية , وتكشف عن الحقائق التي تعجز اللغة المألوفه عن إدراكها وإيصالها الى المتلقي, فالهدف منها أن يكون لها تأثير في نفس السامع أو القارئ , فالصورة عدت من أهم الأدوات التي ساعدت على إيصال المقاصد بأوجز تعبير وأكثر إثارة وتاثيرٍ في المتلقي.

الكلمات المفتاحية : التصوير الفني، التشبيه، الاستعارة، الكناية، الأدب العباسي، الوصايا.

# The Artistic Depiction of the Commandments of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the Abbasid Era

***Yasmeen Noori Thamer Khashan***

***Dr.WidadYaqoub***

University of Basrah / College of Education for Human Sciences / Dept. of Arabic Language

## *Abstract*

The use of figurative imagery in the admonitions of the Imams of Ahl-al Bayt (peace be upon them) represents a facet of aesthetic composition that generates meaning in the creative process. Through such imagery, abstract concepts are embodied in a tangible and distinctive expression, delivering a unique suggestive implication. It serves as a linguistic formation of mental realms, unveiling truths that conventional language fails to grasp or convey to the audience. The primary aim is to create a profound impact on the listener or reader. Figurative imagery is regarded as one of the most significant tools for succinctly conveying intentions with greater intrigue and influence on the audience.

*Key words*: Artistic Imagery, Simile, Metaphor, Metonymy, Abbasid Literature.

العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

**المقدمة**

تعد الصورة وسيلة حتمية ومهمة لادراك نوع مميز من الحقائق الغرض منها الكشف والإفصاح والافهام عمّا تعجز اللغة المألوفة عن إدراكه وإيصاله إلى المتلقي، وتمنحه فائدة ومتعة، لأنها تهدف إلى التعريف بالجوانب الخفية من التجربة الإنسانية؛ ويصبح نجاح الصورة أو فشلها في النص الإبداعي مرتبطاً بمدى تآزرها وتعاضدها مع غيرها من العناصر المكونة للنص [١]

الهدف من الصورة البيانية أن يكون لها تأثير في السامع أو القارئ وتنقله من عالم الواقع إلى عالم آخر هو الخيال وعلى الكاتب أن يثير وجدان القارئ في هذه الصور البيانية وهي وسيلة للتعبير عن التجارب الشعورية؛إذ تتضافر مع عناصر العمل الأدبي لنقل التجربة الذاتية، فلا يمكن فصل الصورة البيانية عن العاطفة والخيال، وإلا فقدت روحها وقوة تأثيرها في المتلقي[٢]

ومن خلال انتقاء عدد من نصوص الوصايا للائمة المعصومين (عليهم السلام) وقفنا على الفنون البيانية من تشبيه واستعارة وكناية . ولنقف اولاً عند التشبيه:

**التشبيه :**

التشبيه أحد عناصر الصورة البيانية وهو ((عقد مقارنة بين طرفين لاتحادهما أو لاشتراكهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات والأحوال ))[٣], وتعكس الصورة التشبيهية القدرة الفنية عند الكاتب فيفصح عما يدور في ذهنه من أفكار و((إبراز مواطن القوة والجمال في النص ,لأنه يزيد المعنى وضوحا وكذلك يكسبه تأكيداً))[٤] تاركا المجال لاستثارة خيال المتلقي باكتشاف دلالات الصورة .

فالتشبيه إذن من عناصر التعبير التي يستعين بها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في وصاياهم من أجل إبراز الصورة وحتى يصبح الخفي جلياً والبعيد قريباً, و اتخذوا التشبيه وسيلة للربط بين الاشياء ولتقريب بعضها لبعض، ولإبرازالمعنى وإيضاحه فئمة أهل البيت (عليهم السلام ) لديهم القدرة على تأدية هذه المهارة لتكون الصورة قريبة من المتلقي قادراًعلى تخيلها.

ومن تلك التشبيهات ما ورد في مقطع من وصية الإمام الصادق ( عليه السلام) إلى ابن جندب قال فيها : (( ... **وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم والعدو الأعجم أنسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون أولئك أوليائي حقاً وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية ...**))[٥]

المقطع الموجز من الوصية أن الإمام (عليه السلام) شبه (الدنيا ) الفانية بالعدو المخادع فقد صورها بمنزلة ( الشجاع الأرقم) والأرقم (( من الحيات الذي فيه سواد وبياض والجمع أراقم، والأرقم أخبث الحيات وأطلبها للناس ))[٦] فالدنيا بهذا التشبيه

هي كالحية رقطاء مهما كان ملمسها ناعماً فلا بد أن تقضي على الانسان إذا أسلم لها زمام الأمور , فالدنيا عدو غير ظاهر خفي لايفصح عن هدفه يخطط بطريقة خفية حتى يهلك , فالدنيا تخفي المساوئ , وتظهر كل جميل وتغري الإنسان بالمحاسن والزينة حتى تنال ماتريد وتقتله بطريقة خفية.

وفي مقطع آخر للإمام الصادق(عليه السلام ) قائلاً : **((... يابن جندب يهلك المتكل على عمله . ولاينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله، قلت: فمن ينجو؟ قال: الذين هم بين الرجاء والخوف، كأن قلوبهم في مخالب طائر شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العذاب...))**[٧]

في هذه النص يرسم الإمام الصادق (عليه السلام) صوره تشبيهة جميلة فيشبه حالة الانسان المؤمن ذي السلوك الحسن كأن قلوبهم بصلابة هذه المخالب المدببة المقوسة , وهذه الصورة التشبيهة الدقيقة تعطينا معنى بيانياً جمالياً ويستطيع الإمام ( عليه السلام ) أن يوصل رسالته بوسائل مثيرة فقد ذكر المشبه ( الذين هم بين الرجاء والخوف ) وأداة التشبيه (كأن) والمشبه به ( كأن قلوبهم في مخالب طائر), وجه الشبه ( الحذر والخوف والترقب والرغبة والنجاة من عذاب النار) فالمتلقي لهذا المشهد الرائع ينفعل معه , فالإمام (عليه السلام) شبه صلابة قلب المؤمن بصلابة مخالب الطائر دون غيره لإفضاء صيغة المبالغة على المعنى بنسبية أعلى , فاستطاع الإمام (عليه السلام) من خلال هذا النص أن يعقد مقارنة تشبيهة بالحالة التي يعيشها الإنسان من ( الخوف والرعب وبين الامل والنجاة), فالإنسان المؤمن يريد أن يلقي ربه بصوره حسنة ويرجو رضاه , فالإمام (عليه السلام ) أوصل رسالة رائعة من خلال هذا النص واستطاع بوساطة التشبيه تقريب الصورة إلى المتلقي .

وفي مقطع آخر من وصيته (عليه السلام) قائلاً فيها : **((... يابن جندب: من أصبح مهموماً لسوى فكاك رقبته فقد هون عليه الجليل، ورغب من ربه في الربح الحقير ومن غش أخاه وحقره، وناواه جعل الله النار مأواه، ومن حسد مؤمناً، انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء...))**[٨]

يذكر الامام (عليه السلام) في هذه الوصية نقطة مهمة يجب التوقف عندها فقد شبه ( الذوبان) الحسي ب(الايمان) المعنوي , اذ شبه عملية إفراغ قلب المؤمن من الإيمان بسبب الحسد وتمني زوال النعم عن صاحبها فجاء بلفظة ( ينماث) تعني الذوبان اي شيء حسي ندركه فمنح للمعنوي المجرد من الحياة بعدا حسيا حتى يقرب الصورة إلى الأذهان المتلقية , ويكشف الإمام الصادق (عليه السلام) عن خطورة هذه الممارسة السيئة فيجب على المؤمن التوقف عنها لأنها تضره ويخسر حسناته ورصيده وإيمانه بسببها , فعقد الإمام (عليه السلام) مقارنة خيالية بين ذوبان الملح بالماء وذوبان الإيمان من قلب المؤمن فرسم لنا صورة بيانية خيالية رائعة حتى يصل إلى المعنى البياني المتخيل عن طريق التجسيد (الايمان) خلق من خلال هذا التجسيد صورة نقلتنا



العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

من المعنى الحقيقي إلى عوالم الخيال والايمان شيء معنوي يكون في القلب والروح , فذوبان الايمان تكون خاصية في كل حاسد كاره يتمنى زوال النعم عن الآخرين , فبعد عقد هذه المقارنة يكتمل لنا مشهد يكون رادعاً للإنسان حتى لايعود إلى ممارسة هذه الصفة البذيئة وانه عمل وفعل غير لائق بالإنسان المؤمن يستطيع الإمام (عليه السلام ) أن يعبر عنه بطريقة مباشرة وواضحة ومؤثرة أيضا لكن الأسلوب البياني والخيالي فيه نسبة أفضلية أعلى من المباشر تاتي هذه الأفضلية من خلال العملية الخيالية الفعالة التي توصل المعنى إلى المتلقي ويتأثرفيها .

ونقرأ في مقطع آخر من وصيته (عليه السلام ) قائلاً فيها :(( ...**يا ابن جندب الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة , وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر واحد . وماعذب الله أمة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم ...**))[٩]

فمن خلال نص الوصية نجد الصورة التشبيهية حاضرة , فقد عبّر الإمام (عليه السلام) عنها من خلال استعمال اداة التشبيه (الكاف) فشبه الشخص الذي يمشي فيقضاء حاجة أخيه المؤمن , كالساعي بين الصفا والمروة فاستخدم ( الكاف) كأداة تشبيه ليصور له كل من مشى في حاجة اخيه ويقضيها كالساعي في قطع لمسافة بين الصفا والمروة ويشبه أيضاً من خلال قوله (عليه السلام ) , (قاضي حاجته كالمتشحط بدمه) الذي يمشي بحوائج الناس كالمتشحط الذي اضطرب وترك المعركة يتشحطون بدمائهم في سبيل الله في بدر وأحد ولايعذب الله امة إلا من خلال استهانتهم بحقوق الفقراء فهذا تشبيه بليغ يشحذ الهمم ويولد المودة بين النفوس .

إن الإمام الصادق ( عليه السلام ) وظف صورة تشبيهية في نص وصيته قائلاً فيها : (( ...**واعلم أن في الانسان قوى أربعا: قوة جاذبية تقبل الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها، وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن، وقوة دافعة وتحدر الثفل الفاضل وتقديرها للحاجة إليها والإرب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة، ولولا الجاذبية كيف يتحرك الإنسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ؟ ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ؟، ولولا الماسكة كيف كان الثقل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج أولاً فاوُلاً ؟ أفلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه؟**

**وسامثل في ذلك مثالاً : إن البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار فواحد لإفضاء حوائج الحشم وإيرادها عليهم وآخر لقبض مايرد وخزانه إلى أن يعالج ويهيأ وآخر العلاج ذلك وتهيئته وتفريقه وآخر لتنظيف مافي الدار من**



العدد ٢٠ – المجلد ٥٥ – آذار لسنة ٢٠٢٥
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

**الأقذار وإخراجه منها فالملك هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم هي الأعضاء والقوام هي هذه القوى الأربع ...))**[١٠]

فلو وقفنا عند هذا النص متأملين لوجدنا الصورة التشبيهية في تشبيه البدن بالدار الملك الذي فيه حشم وصبية وقوام موكلون لخدمة الدار كل منهم حسب عمله , فكذلك في البدن حشم وخدم كل عضو يقوم بعمله , فواحد يقوم لقضاء حوائج الحشم والاخر يقبض مايريد ويخزنه والاخر يهيئة العلاج ويقوم بتفريق وآخر يقوم بتنظيف مافي الدار , نلاحظ صورة تشخيصية عملت على (( إيلاف الحياة الإنسانية على مالاحياة له كالأشياء الجامدة والكائنات المادية غير الحية ))[١١] استطاع الإمام ( عليه السلام ) ان يرسم صورة حية منبثقة تشع بالدلالات المتنوعة , فالبدن شبهها بدار الملك والأعضاء بالحشم فذكر المشبه هو البدن والمشبه به دار الملك , فوظفه التشبيه بصوره بيانية رائعة تثير انتباه القارئ.

ورد التشبيه التمثيلي في وصية الامام الكاظم (عليه السلام) قائلا فيها: (( **...ياهشام إن مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل، يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي إليها الصبيان بأيديهم...ياهشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله... ))**[١٢]

ورد تشبيهان للدنيا في هذا النص, الصورة التشبيهية الأولى: تشبيه الدنيا بالحية التي تقتل الانسان بسمها ، لأن مظهرها يعجب لكنها تغدر (( ليحذر الانسان من الاندفاع من أجلها وليحذر المهالك))[١٣] , والصورة التشبيهية الاخرى : شبهة الدنيا بماء البحر المالح الذي لايروي الظمآن كلما شرب حتى يموت من الظمأ فالدنيا دار فناء وبلاء ليس فيها راحة , فجاء بالتشبيه ليزيد المعنى وضوحاً , فالإمام (عليه السلام) من خلال هاتين الصورتين عبر عن الدنيا بطريقة رائعة من خلال ذكر أداة ( مثل) , فرسم الإمام (عليه السلام) الصورة إلى المتلقي من خلال تشبيهاته المستوحاة من صور الطبيعة في الحياة , وقد عبر عنها من خلال الدنيا فصورة التشبيهية اصبحت واضحة لدى المتلقي.

وفي مقطع آخر من وصيته (عليه السلام) ذكر التشبيه المحذوف وجه الشبه قائلاً فيها : (( **...ياهشام إن الزرع ينبت في السهل ولاينبت في الصفا، كذلك الحكمة تعمر في القلب المتواضع ولاتعمر في قلب المتكبر الجبار...))**[١٤]

شبه الإمام (عليه السلام) الحكمة في هذا النص بالزرع الذي ينبت في الأرض المنبسطة ذات التربة الخصبة ولاينبت في الصفا يعني (( الصفاة الحجر الصلد الضخم الذي لاينبت شيئاً وجمع الصفاة صفوات وصفا، مقصور، وجمع الجمع اصفاء وصفي ))[١٥] كذلك الحكمة فإنها تكون في القلب المؤمن المتواضع الطيب الذي لايوجد فيه شيء من الخبث ولاتعمر في قلب المتكبر الطاغي الجبار المتعالي على الناس فشبه الحكمة بالزرع .



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٥ – آذار لسنة ٢٠٢٥

وجاء التشبيه التمثيلي في وصية الإمام الرضا (عليه السلام)التي قال فيها : (( **مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتتنأثر والمستغفر من ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه** ))[١٦]

وظف (عليه السلام) التشبيه فكان المشبه هو ( الاستغفار) والمشبه به ( ورقة على شجرة) والأداة( مثل) تعاضدت الألفاظ في تكوين الصورة , فهكذا يكون التشبيه (( وسيلة لتصوير الانفعال وايضاح معانيه وهو بذلك يحقق للآخر الانتقال بالخيال من الواقع القريب المألوف إلى واقع بعيد جديد كما يحقق الإثارة للموهبين من الناس فيهتز طاقاتهم الابداعية ويستثير وسائلهم للتعبير عن تجاربهم الشعورية بصورة بلاغية موحية ))[١٧] فالمذنب لابد أن يستغفر ويطلب العفو، والاستغفار يشفع له فتتناثر ذنوبه وكونه باب من ابواب التوبة وهو باب مفتوح دال على رحمة الله عز وجل , وذكر الإمام ( عليه السلام ) تشبيه اخر في النص , فشبه المستغفر من ذنب وهو يفعله أي المستمر بالذنب كالمستهزء بربه لاينفعه الاستغفار .

وجاء التشبيه المفصل في وصية الإمام محمد الجواد (عليه السلام) قائلاً فيها : (( **إياك ومصاحبة الشرير، فإنه كالسيف المسلول، يحسن منظره، ويقبح أثره** ))[١٨]

يحذر الإمام محمد الجواد (عليه السلام ) من مصاحبة الشرير لأنه يشبهه بالسيف المسلول الذي يكون مظهره جميلاً وأثره قبيحاً, فالصديق الحقيقي يحمي الإنسان كحماية السيف مستعينا بغداة التشبيه ( الكاف) التي استندت إليها الصورة التشبيهية وذكره وجه الشبه( يحسن منظره , ويقبح أثره ), فاستطاع الإمام (عليه السلام) أن ينقل الصورة إلى ذهن المتلقي من خلال نقل الواقع المعنوي إلى الحسي الملموس فيصور لنا صورة بيانية رائعة من خلال ذكر صفة هذا الإنسان انه شرير مؤذٍ لاتترتب عليه الحماية المطلوبة كالسيف المسلول الذي يقبح أثره.

كذلك جاء التشبيه في قوله (عليه السلام): (( **نعمة لاتشكر كسيئة لاتغفر**))[١٩]

شبه الإمام (عليه السلام ) النعمة التي لايؤدي الإنسان حق شكرها بالسيئة التي لايغفرها تعالى , لكون هذا الذي قام بالسئة لم يستغفر منها , فيبقى وبال هذه السيئة يلاحق مرتكبها ويستحق بها العقاب . فمن لم يشكر النعمة كان كمن ارتكب سيئة واستحق بها العقاب . وهذا هو المسمى كفران النعم .

ونقرأ التشبيه التمثيلي في وصية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام ) قائلاً فيها : (( **إنما خاطب الله العاقل والناس في عليّ طبقات: المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق، متعلق بفرع الأصل، غير شاك ولامرتاب، لايجد عني ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه ...**))[٢٠]

شبه طبقة من الناس بالذي يركب البحر لايعرف كيف يُسيّره البحر يموجون عند موجه ويهدؤون ويسكنون عند سكونه إن المتلقي لحظه تلقيه لهذا التشبيه ينفعل به بتحريك ساكن العواطف والأحاسيس عنده، فيبدأ الذهن بتصور معنى لهذه المقارنة التشبيهية فينتج المعنى بأنهم حسب توجهات الشخص الذي يوجههم مثل الراكب في البحر لايعرف كيف يسيره هذا البحر يموج عندما يحركه الريح ويسكن ويهدأ عند عدم وجود رياح قوية، فيعقد الإمام مقارنة تشبيهية بين حالة هذه الطبقة الذين يكون تحركهم بيد غيرهم ويشبههم بالذي يركب البحر فإذ لايكون تحركة بيده فانتج معنىً بيانياً جمالياً , ويذهب المعنى البياني إلى جعل حاله المشبه مقاربة لحال المشبه به في التصرف والتحرك والهدوء , فذكر المشبه بلفظة ( طبقة لم تأخذ الحق من أهله ) وذكر اداة التشبيه ( الكاف) والمشبه به ( راكب البحريموج عند موجه ويسكن عند سكونه ) , فأسهم الإمام ( عليه السلام ) في إيصال الرسالة المطلوبة بوسائل أداء مثيرة

نلاحظ مما سبق أن الإئمة (عليهم السلام) قد وظفوا الصورة التشبيهية في خدمة المعنى لتمكنه من التأثير في نفس المتلقي , وهناك صور تشبيهية كثيرة في وصايا الإئمة المعصومين (عليهم السلام) آثرنا عدم ذكرها جميعاً لأنه ليس هدفنا إحصائها واظهارها كُلها وانما نكتفي بما ذكرنا منها إذ دلت بما لا يقبل الشك على تنوع التشبيهات , فوظفها الائمة المعصومين (عليهم السلام) بما يتطلبه المعنى ومايلائم القصد منه فنجدهم يذكرون الأداة مرة ويحذفونها مرة أخرى مع وجه الشبه ليكون تشبيههم أبلغ حتى يستطيعون إيصال الرسالة والهدف المطلوب من الوصية فلقد رسموا صوراً صادقة كانت في أغلبها مادية حسية انتقيت من البيئة ومرتكزاتها الأساسية.

**ثانياً / الاستعارة:**

وهي من عناصر الصورة البيانية, وجاء في تعريفها : (( أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مُدعياً دخول المشبّه في جنس المشبّه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبّه ما يخص المشبّه به ))[٢١] فتعمل ((على صهر الأشياء وصبّها في نظام تشكيلي جديد )) [٢٢]عند إنتاج صورة جديدة تستند إلى ما تحمله من أفكار ورؤى بشكل يضاعف تفاعل القارئ معها وصولاً إلى الاستجابة الانفعالية ومن ثم التأثير .

فتعد الاستعارة من أهم محاور التصوير البياني في النثر , وجاء بها الإئمة المعصومون (عليهم السلام) ليتجاوزوا اللغة البسيطة المباشرة (( إلى اللغة الايحائية وهو عبور يتم عن طريق الالتفات خلف كلمة تفقد معناها على مستوى لغوي أول لتكتسبه على مستوى آخر، وتؤدي بهذا دلالة ثانية لايتيسر أدؤها على المستوى الأول ))[٢٣], فالاستعارة في نصوص الوصايا تعد من أهم



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

الوسائل لتشكيل الصورة وذلك لتفوقها في القدرة على الإيحاء والتخييل فهي أعمق من التشبيه تصويراً وأكثف تعبيراً .لأنها تعطي للقارئ صور بيانية خيالية رائعة تتخطى العلاقات المألوفة بين الأشياء لتخلق صوراً تثير انتباه المتلقي.

إن الإمام الصادق (عليه السلام)وظف الصورة الاستعارية في نص وصيته قائلاً فيها : (( **لايزال العزّ قلقاً حتى يأتي داراً قد استشعر اهلها اليأس مما في أيدي الناس فيوطنها** ))[٢٤]

في هذا النص ندرك القيمة البيانية ومدى بيان بعدها البارع المتمثل في وصف العز بأنه قلق ويأتي داراً ويتخذ منها وطناً . وهذه من صفات الإنسان ( القلق , المجيء , الاستيطان ) منحها للعز الذي هو صفه معنوية وبذلك فهو شبه العز بإنسان من شأنه ان يتصف بهذه الصفات التي منحها للعز . حذف الإنسان وابقى شيئاً من لوازمه وهو (القلق, و المجيء , و الأستشعار , و الاستيطان) , فالإمام ( عليه السلام ) عمل على كسب ( العز) سمة بشرية متحركة تبحث عن مكان تستقر به فستعار لها سمة مكانية هي الدار وسكناها , ثم بين ان اصحاب هذا الدار انفضوا ايديهم مما في ايدي الناس , فاكسب العز سمة اخرى هي توطين الدار , أي يتم الانعزال عن الناس إلا بمستوى الحاجة اي عدم التذلل , فعندما تم توطين الدار هذا يعني ان الشخصية ليست بحاجة إلى من يسكن في دارها , فجسد الامام (عليه السلام ) هذا الامر بصورة فنية رائعة.

ورد استعارة مكنية في قوله (عليه السلام) : ((... **يا ابن جندب ان للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا شباكه ومصائدة، قلت ياابن رسول الله وما هي؟ قال أما مصائده فصد عن بر الإخوان , وأما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله , أما أنه يعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى بر الإخوان وزيارتهم , ويل للساهين عن الصلوات النائمين في الخلوات المستهزئين بالله وآياته في الفترات أولئك الذين لاخلاق لهم في الاخرة ولايكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم...** ))[٢٥]

استعار الإمام (عليه السلام) للشيطان مصائد عن طريقها يصيد الانسان ويغريه ويكيد له , فرسم الامام (عليه السلام) صورة خيالية أي جعله كالانسان الذي يصيد الحيوانات مثل الأسماك والطيور وغيرها , فشباك الشيطان قوية ومغرية فيصدك عن بر الإخوان ويبعدك عن عبادة الله التي فرضها عليك , فهذه صوره الاستعارية المكنية تشع بالدلالات, فشبه الشيطان بإنسان , وحذف الإنسان وابقى شيئاً من لوازمه وهو الاصطياد , وهذا (( يُثير في النفس معاني الفن والجمال، لأن النفس تأنس بألفها ومثيلها، فهذه المشاهدة تغدو شخوصاً متحركة لها انفعالاتها وأصواتها ))[٢٦]



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – آذار لسنة ٢٠٢٥

وذكر صورة الاستعارة المكنية ( عليه السلام ) في مقطع اخر من وصيته إلى ابن جندب: (( ...**يابن جندب إنما المؤمنون الذين يخافون الله، ويشفقون أن يسلبوا ما أعطوا من الهدى ، فإذا ذكروا الله ونعماءه وجعلوا وأشفقوا، واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً مما أظهره من نفاذ قدرته وعلى ربهم يتوكلون...**))[٢٧]

فقد جسد الإمام (عليه السلام ) الهدى المعنوية المجرّد من الحركة فجعلها عنصراً حسياً عندما شبهها بالبضاعة في التجارة ولكن ( الهدى) ليست تجارة دنيوية بل تجارة اخروية , فقد ذكرالمشبه ( الهدى) وحذف المشبه به ( البضاعة) ولكن ترك لنا قرينة لفظية تدل عليها هي كلمة ( سلب) كما يخاف التاجر سلب بضاعتة وخسارتها كذلك الانسان المؤمن يخاف من خسارة إيمانه , فقد ورد مثل خطاب الإمام الصادق (عليه السلام ) بهذه الوصية في القرآن الكريم فقال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٢٨]

نلاحظ من خلال هذه الآية أن الله أعد الهدى والإيمان تجارة معه ولكن هذه التجارة لاتبور فإنها تجارة رابحة لاخسارة فيها ورأس مالها الهدى والتقوى والإيمان فوصّل الإمام الصادق (عليه السلام) من خلال هذه الوصية رسالته إلى المتلقي بطريقة خيالية وبيانية رائعة أدت من خلالها وظيفتها الجمالية لأن اللغة المباشرة لاتؤديها .

وذكر استعارة مكنية في قوله (عليه السلام): (( ... **الإسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروءته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء أساس وأساس الاسلام أهل البيت ... ))**[٢٩]

في هذه الوصية وظف الإمام الصادق (عليه السلام) استعارة مكنية وهي تشخيص الاسلام المعنوي بالانسان العاري ,فشبه الاسلام بهيئة انسان عارٍ فحذف المشبه به الانسان وذكر المشبه الاسلام , وجعل لباسه الحياء والعفة والطهارة وزينته الوقار وثانية جسمه , وجعل لهذا الاسلام أساساً قوياً تكون قوة هذا الاساس بحب محمد وآل محمد (عليهم السلام) واللباس والحياء والعفة والطهارة هذه صفات الانسان المؤمن.

فالوظيفة في خطاب هذه الوصية هنا تشريعية بالدرجة الأولى , ويوصل هذا التشريع إلى المتلقي العام والخاص بوساطة وسائل جمالية بيانية فمن خلال هذه الوظيفة أراد الإمام الصادق (عليه السلام) إيصالها إلى المتلقيين ليست بالطريقة المباشرة بل بعملية استعارية تأويلية تنتج معنى بياني فأوصل الإمام (عليه السلام) من خلال هذه الوصية الرسالة المطلوبة بطريقة جمالية على الرغم مما فيها شيء من الطريقة المباشرة لكنها أثرت في المتلقيين لإحتواها على صورة جميلة عن الإسلام وشبهها بالإنسان المحافظ على نفسه من الدنس والرذيلة وجعل له لباساً من العفة والطهارة والحياء.



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٥ – آذار لسنة ٢٠٢٥

وجاء في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) إلى هشام التي يقول فيها : (( ... **ياهشام لاتمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم ياهشام كما تركوا لكم الحكمة، فاتركوا لهم الدنيا...**))[٣٠]

فقد استعارالإمام (عليه السلام) للمشبه ( الحكمة) صفة الظلم , وهذه الصفة تكون خاصة للانسان والهدف من ذكر صفة الظلم هو عدم إعطاء الحكمة للجاهل فتظلم الحكمة لأنها تكون بغير محلها ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم أي لاتعطوها غير أهلها هم أولى بها , فكرر صفة الظلم مرتين للفت انتباه المتلقي والتركيز على أهمية الحكمة وإعطاها لمن يستحقها فعلاً فهم أهلٌ لها ياخذونها ويتأثرون بها بعكس الجاهل فإنه مهما سمعها لايطبقها ولايتأثر بها فيظلمها من يمنحها له.

وذكر استعارة مكنية في قوله ( عليه السلام ): (( ... **ياهشام إياك والطمع وعليك باليأس مما في أيدي الناس وأمت الطمع من المخلوقين، فإن الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل واختلاف المروات وتدنيس العرض والذهاب بالعلم...**))[٣١]

فلو وقفنا عند هذا الخطاب وتاملناه جيدا لوجدناه اشتمل على استعارة مكنية في قوله ( وأمت الطمع), شبه الطمع بكائن حي وأمره بأن يميته ,فعن طريق الطمع يفتح باب الذل الذي يؤدي هذا المفتاح إلى ضعف والإهانة ويسرق العقل واختلاف المروءات وتدنيس الشرف ويذهب العلم و ماء الوجه , فبين الإمام ( علسيه السلام ) صورة تشخيصية بيانية أوصل الغاية من خلالها.

وفي مقطع آخر ذكر استعارة تصريحية من الوصية نفسها قال الإمام الكاظم (عليه السلام): (( ... **ياهشام إن ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله وإن ضوء الروح العقل...**))[٣٢]

رسم الإمام ( عليه السلام ) صورة فنية تصريحية فشخص الجسد في قوله ( ضوء الجسد في عينه ) ،أي جعل الجسد بمثابة الإنسان الذي له عين يرى بها, لو تأملنا في هذا الخطاب لو جدنا أعلى الجسد صفة مادية وهي( العين) فالعين مختصة بالكائنات الحية, فإذا البصر راى الحقيقة , فيستضيء الجسد بالنور والإيمان , ثم استعار سمة ( الروح) وهي ملازمة للكائن الحي فيكمل هذا الضوء بالرؤية الصائبة والحكم بالحق عن طريق العقل فيكتمل النور, فرسم لنا الامام ( عليه السلام ) صورة استعارية بيانية رائعة.

وجاء في وصية الإمام الرضا (عليه السلام)التي يقول فيها : (( **أحسنوا جوار النعم فإنها وحشية ما نأت عن قوم فعادت إليهم** ))[٣٣]



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

هنا صورة استعارية شبه الجار بالنعم يقصد المستجير الذي يلجأ ويستأجير بك فينبغي حمايته فإن احسنت جواره كنت مستحقاً للجزاء كذلك هي النعمة التي منحها الله لك فإن احسنت جوارها يحسن تدبيرها لك , وثمرة ذلك ان لايسلبك الله تعالى هذه النعمة وان فرطت بها سوف تعرضها إلى الزوال , ولفظة ( وحشية ) .

ومن الاستعارات التي جاءت في وصية الإمام محمد الجواد (عليه السلام) قال فيها : (( **توسد الصبر , واعتنق الفقر , وارفض الشهوات , وخالف الهوى , واعلم أنك لن تخلو من عين الله, فانظر كيف يكون** ))[٣٤]

الإمام محمد الجواد (عليه السلام) في هذه الوصية ذكر استعاريتن إحداهما يوصي بتوسد الصبر في الاخص بالفاجعة والبلاء , فقوله ( عليه السلام ) ( توسد ) أي : جعل الصبر بمثابة ( الوسادة ) تتكئ عليها عندما تخلد إلى النوم والابتعاد عن التفكير بملذات الحياة من جهة , ومن جهة اخرى لفظة (الصبر) تحمل دلالات كثيرة منها عدم الجزع عند المصائب، وعدم الانصياع للشهوات، ... والاستعارة الأخرى يوصي بمعانقة الفقر , وايضاً يحمل دلالة بلاغية فعناق الفقر يعني تقبّله ولا تفرّ منه, فجعل صفة العناق ملازمة للفقر , فيعانقه و لاينفصل عنه, ويرتبط به ارتباطا وثيقا, لأن الفقر يقرب الإنسان إلى الله من خلال الدعاء , فالامام ( عليه السلام ) متمكناً من جذب الانتباه المتلقي .

فالتوسد والعناق صفتان يستخدمها الإنسان فجعل الصفتان ملازمة للاشياء المعنوية من أجل رفض الشهوات ومخالفة الهوى , فجعل للفقر والصبر بُعداً حسياً وهو التوسد والعناق ,وأهم ما يميز المعنى الناتج من هذه الصورة البيانية الاستعارية إنها توظيفية جمالية لاتؤديها اللغة المباشرة القائمة على علاقات منطقية بين المفردات هي خرق لغوي جمالي يُثري الخطاب ويثير المخاطب ويلفت انتباها .

ومن الاستعارات التي جاءت في وصاياه (عليه السلام ) أيضاً قوله : ((**من انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة , فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة** ))[٣٥]

الاستعارة هنا مكنية إذ شبه الإمام ( عليه السلام ) الطمأنينة ب (قائد ) وحذف المشبه به (القائد ), وذكر لازمة من لوازمه (انقاد ), فالصورة أظهرت الطمأنينة شخصاً يقود ويتبع , وبذلك تحقق التأثر في الذهن .

ونقرأ في وصية الإمام الحسن العسكري ( عليه السلام) التي يقول فيها : (( ...**ففرض عليكم الحج والعمرة وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وكفاهم لكم باباً لتفتحوا أبواب الفرائض به ابواب الفرائض ومفتاحاً إلى سبيله، لولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده : لكنتم حيارى كالبهائم لاتعرفون فرضاً من الفرائض وهل تدخل مدينة إلا من بابها؟ ...**)) [٣٦] رسم



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

لنا الإمام (عليه السلام ) مشهداً جميلا في كيفية أداء الفرائض ,وكيفية الدخول إليها ,فشبه طريق هذه الفرائض بالمدينة التي لابد أن تدل طريقها عن طريق باب دخولها فجعل استعارته لهذه الفرائض التي فرضها الله لعباده وهي شيء معنوي جعل لها بعداً حسياً بأن لها باباً يفتح لهذه العبادة عن طريقه , وهذا الباب يفتح أبوابا اخرى للعبادة وهذا الباب جعل مفتاحة محمد وآل محمد والأوصياء (عليهم السلام) لولاهم لكنا كالبهائم لاندرك ولانفهم شيئاً ولانعرف فرضاً من هذه الفرائض والعبادات, كدخولك إلى مدينة التي تجهل طريقها ,فقد أضفى الإمام (عليه السلام) إلى صورته الاستعارية ألفاظا جميلة لطيفة لكي يقرب الصورة إلى المتلقي فصرح بالمشبه ( الفرائض) فوضعنا (عليه السلام) امام صورة تثير في النفس إحساساً إيحائياً رائعاً لايمكن الدخول إلى هذه الفرائض إلا عن طريق باب الأنبياء والأوصياء وأهل البيت (عليهم السلام) .

وثمة استعارة مكنية أخرى في وصية الامام المهدي (عجل الله فرجه ) قائلاً فيها : (( ...**عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب، أنه أنهي إلى ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمرهم، فغمنا ذلك لك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا فلا قامة بنا لي غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا...ولولا ماعندنا من صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل...**))[٣٧]

فقد جسد الإمام المهدي (عجل الله فرجه ) الشيء المعنوي ( اليقين) وجعل لها روحاً , فالروح لاتكون إلا عند الكائنات الحية فجعل ( لليقين) المعنوي بعداً حسيا فصور لنا صورة خيالية رائعة من خلال هذه الصورة الاستعارية البيانية ، ولاننسى الدور الكبير في اقامة الصورة الذهنية تخيلية بأن تكون لليقين روح كالكائن الحي الذي له روح اذا سلبت من الجسد انتهى عمله.

ومن خلال ذلك يتضح أن الاستعارة استطاعت أن تسهم إسهاماً فاعلاً في صناعة صور جديدة، نتج عنها معنى بياني أوصل الرسالة المطلوبة بطريقة جمالية، واستطاعت هذه الصور الاستعارية في الوصايا أن ترتقي بالصور الفنية وتفصح عن براعة التجارب الفنية بوصف الاستعارة أحد أهم المنافذ التصويرية واستطاع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من خلال الاستعارة التعبير بطريقة جمالية بيانية مبدعة، فوظفوها بطريقة رائعة إذ أثرت في المتلقي وحفزت ذهنه لما يملكون (عليه السلام ) من قدرة لفظية فياضة يديرونها حيثما أرادوا؛ محققين هدفهم بإيصال المعنى , والتأثير في المتلقي.

## ثالثاً/ الكناية:

تعد الكناية من الفنون المهمة التي لجأ إليها الائمة المعصومون (عليهم السلام ) للتعبير عن معانٍ خفية كامنة خلف الالفاظ الظاهرة , والكناية هي عدم التصريح باسم الشيء لغرض معين, وأكد ذلك أبو هلال العسكري حيثما عرّفها بقوله : (( هو أن تكني عن الشيء وتعرض به ولاتصرح على حسب ماعملوا في اللحن والتورية عن الشيء))[٣٨] وعرف عبد القاهر الجرجاني (ت



العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

٤٧١هـ) الكناية بقوله: (( أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه))[٣٩]

وعرف السكاكي (ت٣٩٥هـ) الكناية بقوله: (( هو ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك)) [٤٠] فلا يصرح المتكلم بالمعنى المطلوب مباشرة وإنما يلجأ إلى استعمال ألفاظ قريبة أومرادفه له [٤١] واستناداً إلى ذلك فقد أجاز علماء البلاغة حمل الكناية على معنيين هما، الحقيقة والمجاز فهي (( بنية ثنائية الإنتاج، حيث تكون في مواجهة إنتاج صياغي له إنتاج موازٍ له تماماً بحكم المواصفة لكن يتم تجاوزه بالنظر في المستوى العميق لحركة الذهن التي تملك قدرة الربط بين اللوازم والملزومات، فإذا لم يتحقق هذا التجاوز، فإن المنتج الصياغي يظل في دائرة الحقيقة))[٤٢] وتعد الكناية من طرائق التعبير غير المباشرة فيصبح هذا المعنى كالجسر الذي يوصلنا إلى تلك المعاني الخفية التي قصدها الائمة المعصومين (عليهم السلام) فـ(( تعطي المعنى مصحوبا بالدليل والبرهان، فيكون ذلك تثبيتاً في الذهن وتأكيدًا، لأن ذكر الشيء ومعه دليله وبرهانه أوقع في النفس وأعلق بالفؤاد من أن نتركه من غير البرهان))[٤٣] , ليأتي الأئمة (عليهم السلام ) بالفاظ لايقصدونها بالمعنى الموضوعة له انما تقصد شيء آخر , فيستطيع الافصاح عما يجول في الذهن ((فالمعنى الاول أو الدليل ماهو إلا مثير لذهن المتلقي يهيؤه كي يبحث عن الدلالة النهائية في الكناية))[٤٤]

ولتوظيف الكناية غايات عديدة أهمها الجمال والتأثير والإقناع وسترالمعاني ذات الدلالات الساقطة والمبالغة والإيجاز أو تصوير الدلالات المعنوية الدقيقة في صور حسية من طريق التمثيل والتجسيم والتشخيص , فالائمة المعصومون (عليهم السلام) أفادوا من الإيحاء إلى جانب التصريح والمباشرة وجعلوا الكناية وسيلة لتصوير معانيهم ,وهي الفن الثالث الذي وظفه الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بعد التشبيه والاستعارة. وإن للكناية القدرة على أداء المعنى , ويتمثل دورها في قوة الدلالة الوجدانية وكشفها عن الجوانب الخفية من النفس الانسانية، وإذا امعنا النظر في نصوص الوصايا نجد الكناية جلية فيها .

ومن الكنايات التي استعملها الإمام الصادق ( عليه السلام) ما جاء في قوله : (( **...إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء وصبر في دولة الباطل على الأذى , أولئك النجباء الأصفياء حقاً وهم المؤمنون... ))**[٤٥]

فكنّى ( عليه السلام ) عن الابتعاد عن الفحشاء بإطالة الصمت , وذكر دولة الباطل , وعبر عنها بطريقة مجازية ,والمراد سكان الدولة هم على الباطل .

قال الإمام الرضا (عليه السلام ) في وصيته : **((...والله ما من أحد يكذب إلينا إلا ويذيقه الله حر الجديد ))**[٤٦] جمع الإمام بين الاستعارة والكناية , فكنى عن شدة العذاب بحر الحديد واستعار الذوق فجعل الكاذب يذوق النار.

ومن الكنايات التي استعملها (عليه السلام) ما جاء في قوله: **(( ...واعلم أنك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون...))**[٤٧]

ورد في هذا النص كناية وهي ( انك لن تخلو من عين الله) يقصد الامام (عليه السلام) هنا تمثيل لعناية الالهية عندما قال ( عليه السلام ) لفظة ( عين الله)، لايقصد أن الله عز وجل مجسماً إذ جعل كلمة (عين الله) كناية عن مراقبة الله للإنسان بما يصدر منه من أعمال وأفعال, فهو يعلم مايخفى وما يظهر إذ قال الله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾[٤٨] فالله عز وجل عليم بذات الصدور , ثم قال (عليه السلام) في نصه ( فانظر كيف تكون) يتحدث الإمام (عليه السلام) في هذا النص عن الانسان في الحياة وكيف يعمل بالمعروف في أفعاله وكلامه وعمله وكيف يقدم المساعدة إلى الآخرين بالمعروف ويقضي حوائج الناس من أجل ارضا الله وصاحب المعروف يكون معروفاً في الدينا والاخرة ؛ لأن أهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة .

ونقرأ وصية الإمام الجواد ( عليه السلام ) قال فيها: **(( مقتل الرجل بين لحييه...))**[٤٩]

في هذه الوصية المكثفة الدلالة كناية عن موصوف , وهو اللسان , فالإمام ( عليه السلام) أراد التنبيه والتحذير إلى أن اللسان هو مصدر الهلالك , فلم يعمد ( عليه السلام ) إلى اللغة المباشرة , بل عمد إلى الكناية لبلوغ مقصده .

وقال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام )في وصيته : (( **...واعلم أن الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه , فما أقرب الصنع من الملهوف، والأمن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعاً من أدب الله وللحظوظ مراتب ,فلاتعجل على ثمرة لم تدرك،فإنما تنالها. واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك...**))[٥٠]

قوله (ع) (فلاتعجل على ثمرة ) كناية عن الرزق وطلبه في غير وقته أعطانا الامام (عليه السلام) في هذا النص لفظه تبين لنا مايقصده وهي لفظة ( ثمرة) وهي كناية عن الرزق وعليه فإن (( النصوص التي لاتكشف عن نفسها وعن المقصود منها بسهولة ويسر تكون أكثر فاعلية وتأثيراً في المتلقي من النصوص الواضحة , فالتأمل والتفكير يمتع المتلقي شريطة الا ينغلق المعنى، وتلك سمات البناء التصويري الناجح))[٥١] فلم يصرح الإمام (عليه السلام ) بلفظة (رزق) مباشرةً فجاء بلفظة تدل عليها.

وهكذا نجد أن للكناية حضوراً شاخصاً في وصايا أئمة أهل البيت (عليهم السلام ) وهي من أهم الأدوات التي تساعد على إيصال المقاصد بأوجز تعبير وأكثر إثارة وتاثيراً في المتلقي إذ لجأوا (عليهم السلام) إلى استعمالها في خطابهم للتعبيرعن المعاني وتحقيق الغاية التي يهدف إليها ائمة أهل البيت (عليهم السلام )، محاولين إخفاء المعنى المباشر والصريح والعدول عنه إلى المعنى المخفي، وهذا مما يستثيرُ المخاطَب ويبعثُ الشوقَ في نفسه بعد إعمال الذهن والتأمل ثم إدراك المعنى المراد، فيظل أثرُه باقياً فيذهن المخاطب باعثاً المتعة الفنية من ورائه.

إذن تبين مما سبق أن التصوير البياني عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في عدد من الوصايا عالم من الإبداع البياني , و الوصايا قد جسدت لنا المعاني بصورة اروع ماتكون، فامتزج فيها الخيال المثير والعاطفة الفياضة والفكر المحلق بالواقع، فغدت صوره معبرة عن الحقيقة مما جعل الخطاب أكثر وضوحاً وأعمق أثراً في نفس السامع لكي ينطلق عنان خياله للغوص في أسرار معانيه وتأثيرها ,فقد جسدوا المعنوي من خلال استخدامهم لهذا اللون البياني حتى صار المعنوي كتلة من عالم المحسوسات تدركه الحواس.

**الخاتمة**

١-اتسمت الوصية بملامح فنية متميزة تمثلت بوجود التشبيه والاستعارة والكناية , وهذا يدل على المقدرة الفنية عند الائمة (عليهم السلام) ومواهبهم ادبية .

٢- كثر استعمال التشبيه في وصاياهم (عليهم السلام) مقارنته بالاستعارة والكناية فأن كثرة استعمالهم للصورة التشبيهية كان يهدف تقريب صورة لذهن المتلقي لان صورة التشبيهية غالبا مايكون هدفها التقريب اي ( تقريب الفكرة).

٣- لاحظت ان الاستعارة لها تاثير بالغ الاهمية في المتلقي واستطاع الأئمة (عليهم السلام) عن طريق هذا الفن إيصال الرسالة المطلوبة من خلال صناعة صور جديدة تثير في النفس احساسا ايحائيا رائعا نتج عنها معنى بياني جميل .

٤- لجأ الائمة المعصومون (عليهم السلام) إلى التشكيل لصورة جمالية ببيانية لدفع الملل والضجر عن القارئ في الوصايا , وهذه الصورة تنقل المتلقي من الواقع الى الخيال , وكان الأئمة (عليهم السلام) لديهم القدرة على اثارة وجدان المتلقي .



مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٥٠ – آذار لسنة ٢٠٢٥

٥- الكناية كانت اقل ورودا من التشبيه والاستعارة في وصايهم (عليهم السلام) ، لغرض الايجاز والتعبير عن معانية بألفاظ قليلة موجزة مؤثره.

## الهوامش

[١] ينظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب , الناشر المركز الثقافي العربي , بيروت – الحمراء ,ط٣ , ١٩٩٢م : ٣٨٣
[٢] ينظر : نوابغ الفكر العربي كولدج , د. محمد مصطفى بدوي , ط٢ , الناشر دار المعارف , ١١١٩ م, كورنيش النيل , القاهرة : ١٦٨
[٣] الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب : ١٧٢
[٤] الصورة الشعرية في شعر قضاة الأندلس في عصر بني الأحمر (٦٣٥هـ - ٨٩٧هـ) دراسة فنية , د. محمد عبد صالح ,واحمد رافع بديوي , مجلة مراد الآدب , ع١٦ : ١٦٥
[٥] تحف العقول عن آل الرسول : ٣٠١
[٦] لسان العرب : ابن منظور , ج١٢ : ٢٤٩
[٧] تحف العقول : ٣٠٢
[٨] تحف العقول : ٣٠٢
[٩] تحف العقول : ٣٠٣
[١٠] بحار الانوار , العلامة المجلسي , ج٥٨, ٢٥٦
[١١] المعجم الادبي , جبور عبد النور , دار العلم للملايين , بيروت ., ط١ , ١٩٧٩م : ٦٧
[١٢] تحف العقول : ٣٩٦
[١٣] الإمام علي القران الناطق , نعمة هادي الساعدي , مؤسسه التأريخ العربي , بيروت –لبنان ,ط١ , ١٤٢٦هـ , ٢٠٠٦م : ج٢ ٣٠٥:
[١٤] المصدر نفسه : ٣٩٦
[١٥] لسان العرب , ابن منظور :, ج١٤ : ٤٦٤
[١٦] الكافي , الشيخ الكليني , ج٢ : ٥٠٤
[١٧] بلاغة العرب , علي سلوم , دار المواسم , بيروت – لبنان ,ط٢ , ١٤٠٣هـ : ١٨٢
[١٨] بحار الأنوار , العلامة المجلسي , ج١٧: ٢١٤
[١٩] بحار الأنوار , العلامة المجلسي ,ج٥٣: ٦٨
[٢٠] بحار الأنوار , العلامة المجلسي , جزء ٧٥ : ٣٧١
[٢١] مفتاح العلوم , ابو يعقوب السكاكي , تحقيق , أكرم عثمان يوسف : ٥٩٩
[٢٢] فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور , د. رجاء عيد : ٤١٨
[٢٣] نظرية البنائية في النقد الآدبي ,د. صلاح فضل : ٢٤١
[٢٤] المجالس السنية في مناقب ومصائب النبوية ,الحسن الأمين , ج٢: ٥٠٩
[٢٥] تحف العقول : ٣٠٢
[٢٦] الدراسة الادبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية , عبد السلام أحمد الراغب , دار الرفاعي , دار القلم العربي , حلب , سوريا ,ط١ , ١٤٢٥ , ٢٠٠٥م : ٧٨
[٢٧] تحف العقول ٣٠١
[٢٨] سورة الصف : اية ١٠
[٢٩] تحف العقول :٣٠٧
[٣٠] تحف العقول : ٣٨٩
[٣١] المصدر نفسه : ٣٩٩
[٣٢] المصدر نفسه : ٣٩٦
[٣٣] بحار الأنوار , العلامة المجلسي , ج٧٨: ٣٤١
[٣٤] اعيان الشيعة , لسيد محسن الأمين ,ج٤ : ٢٤٣
[٣٥] بحار الانوار , ج٧٥: ٣٦٤
[٣٦] بحار الانوار , ج٧٥: ٣٧٦
[٣٧] الاحتجاج ,الشيخ الطبرسي ,ج٢ : ٢٧٨
[٣٨] كتاب الصناعتين : ٣٨١
[٣٩] دلائل الأعجاز , عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت٤٧١هـ) , تحقيق , د.محمد التنجي , دار الكتاب العربي , بيروت -,ط١, ١٩٩٥ , ٦٦



مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

[٤٠] مفتاح العلوم , للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي , ضبطه وعلق عليه , نعيم زرزور , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان ,ط١, ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م : ٤٠٢
[٤١] ينظر دلائل الاعجاز :٦٦
[٤٢] البلاغة العربية قراءة اخرى , د. محمد عبد المطلب , ط٢ , الشركة المصرية العالمية للنشر , لونجمان : ١٨٧
[٤٣] الكناية والتعريض ,أبو منصور الثعالبي , تحقيق : عائشة حسن : ٤٤
[٤٤] الكناية في البلاغة العربية ,د. بشير كحيل : ٣٢٢
[٤٥] تحف الغقول : ٣٠٩
[٤٦] بحار الأنوار , العلامة المجلسي ,ج٢٥ : ٣١٩
[٤٧] تحف العقول : ٤٥٥
[٤٨] سورة غافر , اية ١٩
[٤٩] كشف الغمة , ابن أبي الفتح الإربلي , ج٣ : ١٤١
[٥٠] بحار الأنوار , العلامة المجلسي , ج٩٠: ٣٧٢
[٥١] نحو منهج جديد في البلاغة والنقد –دراسة تطبيقية , سناء حميد البياتي , منشورات جامعة قاريونس , بنغازي , ط١ , ١٩٩٨م:٣٠٣

## مصادر البحث


(١)-القران الكريم

(٢)-أصول من الكافي، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي( ٣٢٩هـ )، صححة وعلق عليه علي اكبر الغفاري، جزء، الناشر دار الكتب الإسلامية,ج٢, ط٤, ١٣٦٥

(٣)-اعيان الشيعة، لسيد محسن الأمين( ١٣٧١هـ )، تحقيق وتخريج حسن الأمين،ج٤، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م

(٤)-الإمام علي القران الناطق ، نعمة هادي الساعدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة١٤٢٦،١ه-٢٠٠٦م

(٥)- بحار الأنوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي( ١١١١هـ )، مؤسسه الوفاء بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٣ه ، ١٩٨٣م، ج٧٥ ,ج٩٠

(٦)-بلاغة العرب، علي سلوم، دار المواسم، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٣ه

(٧)- البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان, شركة ابو الهول للنشر ,ط٢, ٢٠٠٧م

(٨)- تأويل مشكل القران، ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة( ٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد احمد صقر، دار التراث، القاهرة ط٢ ، ١٣٩٣ه-م١٩٧٣

(٩)- تحف العقول عن آل الرسول ص الشيخ الجليل ابو محمد الحسن بن علي بالحسين بن شعبة الحراني(ق٤) توفي في القرن الرابع الهجري ، عنى بتصحيحه والتعليق عليه علي اكبر الغفاري، مؤسسه النشر الإسلامي ط٢، ١٣٦٣ه- ١٤٠٤ه

(١٠)-الدراسة الادبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية، عبد السلام أحمد الراغب، دار الرفاعي ، دار القلم العربي ، حلب ، سوريا، ط١، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٥م

(١١)- دلائل الإعجاز، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ( نحو ٤٧١هـ) ، تحقيق د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٩٩٥م

(١٢)الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب , الناشر المركز الثقافي العربي , بيروت – الحمراء ,ط٣ , ١٩٩٢م

(١٣)علم البيان , عبد العزيز عتيق, دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت, شارع مدحت باشا , ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور , د. رجاء عيد , منشأة بالإسكندرية , ط٢

(١٤)- فنون البلاغة ( البيان- البديع) ، د. احمد مطلوب، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٥ه- ١٩٧٥م

(١٥)- لسان العرب، ابن منظور (٧١١ت) ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١،الجزء١٢، ٢٠٠٣م

(١٦)كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ابي هلال الحسن بن عبد الدين سهل العسكري( ت٣٩٥هـ )، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أو الفضل ابراهيم ، دار أحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧١ه-١٩٥٢م

(١٧)- الكناية في البلاغة العربية،د. بشير كحيل، مكتبة الادب , القاهرة ,ط١ ,١٤٢٥ه, ٢٠٠٤م

(١٨)- الكناية والتعريض، ابو منصور الثعالبي، تحقيق: عائشة حسن, دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ,ط١, ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م

(١٩)- المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية، المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين(ت١٣٧١هـ) ،دار التعارف للمطبوعات ، المجلد ٢، بيروت- لبنان ، ط٢، ١٤١٣ه- ١٩٩٢م

(٢٠)- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي(١٣٢٥هـ) ، تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة ٣ ج٤ ، ١٤١١ه- ١٩٩١م

(٢١)- المعجم الأدبي، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٩

(٢٢)- مفتاح العلوم , ابو يعقوب السكاكي , تحقيق , أكرم عثمان يوسف,, مطبعة دار الرسالة ,بغداد ,ط١ , ١٩٨٢م.

(٢٣)- مفتاح العلوم , للإمام أبي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي( ت٦٢٦هـ) , ضبطه وعلق عليه , نعيم زرزور , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان ,ط١, ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

(٢٤)- نحو منهج جديد في البلاغة والنقد – دراسة تتطبيقية، سناء حميد البياتي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة ١، ١٩٩٨م

(٢٥)- نظرية البيانية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل ، دار الشروق، ط١، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م

(٢٦)- نوابغ الفكر العربي كولدج ، د. محمد مصطفى بدوي، الناشر دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة ,ط٢, ١١١٩م

**المجلات والدوريات**

-الصورة الشعرية في شعر قضاة الأندلس في عصر بني الأحمر (٦٣٥هـ - ٨٩٧هـ) دراسة فنية , د. محمد عبد صالح ,واحمد رافع بديوي , مجلة مراد الآدب , ع١٦